

Distr.: General
2 November 2023
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثامنة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند 5 من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة
وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

رسائل متطابقة مؤرخة 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 موجهة إلى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

تستهدف إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، مخيمات اللاجئين بشكل منهجي في جميع أنحاء قطاع غزة المحاصر، فتسقط مئات المدنيين بين قتلى وجرحى وتسبب دمارا واسعا.

فخلال اليومين الماضيين، قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلية مرارا مخيم جباليا للاجئين في شمال غزة، فأحدثت مجزرة قتلت فيها ما لا يقل عن 195 طفلا وامرأة ورجلا وجرحت مئات آخرين، أصيب العديد منهم بحروق شديدة وإصابات خطيرة. ودمرت الهجمات الإسرائيلية مجمعات سكنية بأكملها في المخيم، مخلفة حفرا هائلة في الأماكن التي كانت مئات المنازل قائمة فيها. وتشير التقديرات إلى أن عدد المفقودين المدفونين تحت الركام والأنقاض بعد هجوم جباليا لا يقل عن 120 شخصا.

ولم يسلم أي من مخيمات اللاجئين في غزة من الهجوم الإسرائيلي، سواء جباليا أو النصيرات أو الشاطئ أو دير البلح أو المغازي أو البريج أو خان يونس أو رفح، فقد تم استهدافها جميعا، إلى جانب مناطق مدنية أخرى في جميع أنحاء غزة. والواقع أن إسرائيل تتفاخر علنا بأنها شنت حتى الآن 11 000 ضربة ضد غزة منذ بدء هذا العدوان. أحد عشر ألف ضربة ضد سكان مدنيين عزل استهدفت واحدة من أشد الأماكن اكتظاظا بالسكان على وجه الأرض. ولا تزال المنازل والمستشفيات والمدارس وملاجئ النازحين التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تتعرض جميعها للهجوم؛ حتى المدنيين الذين كانوا ينتظرون أمام مخبز في مدينة غزة للحصول على الخبز لإطعام أسرهم تم استهدافهم وقتلهم.

إن هذه الهجمات القاتلة، التي ترتكب عمدا وبشكل منهجي، هي جرائم حرب سافرة يجب أن تحاسب عليها إسرائيل. ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يتوانى في مطالبه بوضع حد لجميع الفظائع التي



ترتكبها إسرائيل في غزة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وعلاوة على ذلك، نكرر نداءاتنا الدائمة لحماية السكان المدنيين الفلسطينيين، وفقا للقانون الدولي الإنساني.

فمنظرا لغياب الحماية، تجاوز عدد الضحايا الفلسطينيين لهذا العدوان الإسرائيلي الآن 9 000 قتيل، معظمهم من الأطفال والنساء، وأكثر من 23 000 جريح. ولا يشمل عدد المقتولين حتى الآن أكثر من 2 000 شخص ما زالوا مفقودين ومدفونين تحت الأنقاض، بمن فيهم أكثر من 1 000 طفل، من غير المرجح أن يكونوا قد نجوا من وحشية الهجمات الإسرائيلية القاتلة والمدمرة.

ويبلغ الآن العدد المعروف للأطفال الفلسطينيين المقتولين في غزة 3 760 طفلا. وهذا يعادل طفلا واحدا تقتله إسرائيل كل 10 دقائق منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. فكل 10 دقائق يتعاقس فيها المجتمع الدولي عن التحرك، تزهق حياة بريئة أخرى على أيدي هذا المعتدي السفاح منتهك حقوق الأطفال.

ولا يزال الأطفال الفلسطينيون في بقية أنحاء فلسطين المحتلة أيضا معرضين للخطر حيث تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنون اليهود المتطرفون هجماتهم العنيفة. فقد بلغ عدد القتلى الأطفال بين الـ 130 فلسطينيا الذين قتلوا في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، 36 طفلا في الفترة نفسها، وأصيب أكثر من 1 960 مدنيا بجروح في الغارات الإسرائيلية على البلدات والقرى ومخيمات اللاجئين، بما في ذلك مخيم جنين للاجئين. وتعتقل إسرائيل الفلسطينيين كل يوم، بمن فيهم الأطفال والشباب، ولا سيما الذكور، وتحتجز ما لا يقل عن 872 شخصا احتجازا إداريا منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر.

كما لا تزال حياة المدنيين الفلسطينيين معرضة للخطر بسبب الهجمات الإسرائيلية المتواصلة بلا هوادة على مرافق الرعاية الصحية في غزة. وبينما لا يزال المستشفى الأهلي العربي المعمداني يكابد آثار المجزرة التي سببها الهجوم الإسرائيلي في 17 تشرين الأول/أكتوبر، أصيب ما لا يقل عن 19 مستشفى و 49 عيادة صحية بالنيران الإسرائيلية. فقد هاجمت إسرائيل في 30 تشرين الأول/أكتوبر مستشفى الصداقة التركية الفلسطينية، وهو المستشفى الرئيسي لمرضى السرطان في غزة، فأخرجته من الخدمة. ونفذ الآن الوقود من المولد الرئيسي في المستشفى الإندونيسي. ولا تزال إسرائيل تهدد مستشفى القدس والشفاء، وتطالبهما بإجلاء آلاف المرضى والمدنيين الذين يحتمون بالمستشفيات، حتى في الوقت الذي يكابدان فيه من أجل الاستمرار في العمل دون وقود وكهرباء ومستلزمات طبية. وكما حذر الدكتور غسان أبو ستة، وهو جراح في مستشفى الشفاء: "بدون كهرباء، سيصبح هذا المستشفى مقبرة جماعية".

ولذلك، ندعو مرة أخرى إلى اتخاذ إجراء دولي عاجل من أجل الوقف الفوري لإطلاق النار وفتح الطرق للعمل الإنساني وتقديم المساعدة الإنسانية إلى غزة دون عوائق، على النحو الذي دعت إليه الجمعية العامة خلال دورتها الاستثنائية الطارئة العاشرة في 27 تشرين الأول/أكتوبر.

إن الكارثة الإنسانية الناجمة عن عدوان إسرائيل على الشعب الفلسطيني وحصارها له تتطلب استنفارا جماعيا مسؤولا دون تأخير. ويجب إرغام السلطة القائمة بالاحتلال على احترام التزاماتها القانونية الدولية، بما في ذلك التزامها بالوقف الفوري لأعمالها الانتقامية وعقابها الجماعي، ويجب السماح للمعونة الإنسانية بالوصول إلى جميع المدنيين المحتاجين في غزة. فالفشل في تسريع وصول المساعدات الإنسانية وضمان أن تكون بالحجم الذي يلبي الاحتياجات الهائلة ويعالج الدمار الناجم عن هجمات إسرائيل وتهجيرها القسري لأكثر من 1,4 مليون شخص من ديارهم في الأسابيع الثلاثة الماضية وحدها، ستكون له تداعيات خطيرة مع انتشار الجوع والجفاف والمرض واليأس.

ولا يزال المسؤولون في مجال العمل الإنساني والمنظمات الإنسانية يدقون ناقوس الخطر الذي يجب عدم تجاهله. وهذه مجرد عينة من التحذيرات والنداءات العاجلة العديدة التي صدرت في الأيام الأخيرة:

• "لقد أصبحت غزة مقبرة لآلاف الأطفال. وصارت لكل الآخرين جحيما مقيما". (المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة، جيمس إندر، 31 تشرين الأول/أكتوبر 2023)

• "في غزة، يتعرض النساء والأطفال والرجال للتجويع والصدمات والقصف القاتل. لقد فقدوا كل ذرة إيمان بالإنسانية وكل أمل في المستقبل. ويأسهم لا تخطئه عين ... وهذا لا يمكن أن يستمر ... إن التقاعس عن التحرك الآن ستكون له عواقب تتجاوز المنطقة بكثير، لأن هذه أزمة عالمية". (وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتين غريفيث، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)

• "إن حجم المأساة لم يسبق له مثيل ... ولقد كانت مستويات المعاناة والظروف المعيشية غير الصحية تفوق التخيل ... فبدلاً من الذهاب إلى المدرسة والتعلم، كان الأطفال يطلبون رشفة من الماء وقطعة من الخبز. لقد كان شيئاً يعتمر القلوب. وكان الناس، قبل كل شيء، يطالبون بوقف إطلاق النار. إنهم يريدون أن تنتهي هذه المأساة ... لقد طال انتظار وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية. وبدون ذلك، سيقتل ناس آخرون، وسيكبد الأحياء المزيد من الخسائر، وسيصبح المجتمع الذي كان نابضاً بالحياة يوماً ما في حالة حزن إلى الأبد". (المفوض العام للأونروا، فيليب لازاريني، 1 تشرين الثاني 2023)

• "لم يسبق لمنظمة أوكسفام للإغاثة الدولية في حالات الكوارث في تاريخها الممتد 80 عاماً أن شهدت أزمة إنسانية خطيرة أسوأ من الأزمة التي تتكشف فصولها حالياً في غزة نتيجة للحصار الإسرائيلي للمنطقة ... لقد أُلقي بكل قواعد العمل الإنساني عرض الحائط، والنداءات المهذبة من السياسيين "لتقليل الوفيات بين المدنيين" هي ساذجة في أحسن الأحوال، وتبدو في أسوأ الأحوال عمياء عن الفظائع التي لا يمكن تصورها التي تحدث بالفعل في غزة". (منظمة أوكسفام الدولية، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)

• "تدعو [منظمة الصحة العالمية] إلى استمرار فتح الطرق لإيصال المساعدات الإنسانية بالحجم المطلوب - بما في ذلك الوقود والمياه والغذاء والمستلزمات الطبية - إلى غزة. كما ندعو إلى توفير الحماية الفعالة للمدنيين والرعاية الصحية". (1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)

إننا نحث المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، على الاستجابة لهذه النداءات والتصرف بمسؤولية لتجنب المزيد من التدهور في هذه الحالة الخطيرة، وذلك من أجل إنقاذ أرواح المدنيين أولاً وقبل كل شيء. ويجب بذل جهود جماعية لتطبيق القانون الدولي وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك من أجل حماية المدنيين في النزاع المسلح، وحماية الأطفال في النزاعات المسلحة، وحماية العاملين في المجالين الطبي والإنساني والصحفيين.

ومن الأولويات منع وفاة وإصابة المزيد من الأطفال والنساء والرجال الفلسطينيين الأبرياء، ووقف ترحيلهم القسري، وضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية للبقاء على قيد الحياة، وتجنبيهم المزيد من الاعتداءات على كرامتهم الإنسانية على أيدي إسرائيل، التي يجب أن تحاسب على جميع جرائم الحرب والجرائم ضد

الإنسانية التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني الراحل تحت احتلالها وحصارها غير المشروعين وتحت نظام الفصل العنصري الذي تفرضه عليه.

وتأتي هذه الرسالة عطفًا على الرسائل السابقة البالغ عددها 811 رسالة، والتي وجهناها بشأن الأزمة المستمرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، التي هي أرض دولة فلسطين. وتشكل هذه الرسائل، المؤرخة من 29 أيلول/سبتمبر 2000 (A/55/432-S/2000/921) إلى 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (A/ES-10/963-S/2023/815)، سجلاً أساسياً للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في حق الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر 2000. ويجب أن تُحاسب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب هذه وعلى أعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم الجناة إلى العدالة.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة رسمية من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند 5 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض منصور

الوزير

المراقب الدائم